محاضرة (٧)
عوامل توزيع السكان :
هناك جملة من العوامل الطبيعية والحضارية المتداخلة بشكل مترابط ومعقد تؤثر في تباين توزيع السكان تشتتاً كان ام تركزاً لاي اقليم ، وتختلف في اهميتها النسبية من دولة الى اخرى وفي داخل الدولة الواحدة ، ويمكن تصنيف العوامل المؤثرة في توزيع السكان على النحو الاتي :

١. العوامل الطبيعية .
٢. العوامل الاقتصادية .
٣. العوامل الديموغرافية و الاجتماعية .

اولا : العوامل الطبيعية :
لا يمكن تحليل تباين توزيع السكان بتأثير العوامل الطبيعية بمفردها وانما تتداخل وتؤثر مجتمعة مع العوامل الحضارية ومن ابرز المؤثرات الطبيعية في توزيع السكان هي :

١. **التضاريس** : اظهر الباحث ستازفسكي في تحليله الشامل عن التوزيع الرأسي للسكان في العالم ، ان اعداد السكان وكثافاتهم تتضآءل مع الارتفاع عن سطح البحر ، وهي تعكس الصعوبات المتزايدة في استثمار البيئات الجغرافية المرتفعة ، ومدى التكييف معها . ان ٥٦.٢ % من سكان العالم يعيشون بين مستوى سطح البحر و ٢٠٠م فوق هذا المستوى وهي تشغل ٢٧.٨% فقط من مساحة اليابس وتبلغ كثافة السكان العامة في هذا المستوى الادنى ضعف متوسط الكثافة العالمية ، وان اربعة اخماس سكان العالم يعيشون دون ٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر .

ان الارتفاع يفرض وحدة الحد الاقصى بالقدرة الفيزيولوجية على الاستيطان البشري وذلك للنقص الشديد في الضغط الجوي والاوكسجين على حياة الانسان . ويتطلب الاستيطان نوعا من التكييف في المرتفعات التي تصل الى ٥٢٠٠متراً في الانديز ، ولكن بين هذا الارتفاع ومستوى ٦٧٠٠ متراً تعد حدودا حرجة للأستيطان الدائم .

ولا يمكن فصل الارتفاع عن الموقع بالنسبة لخط الاستواء معياراً لتوزيع السكان فقط ، يكون الارتفاع في العروض الدنيا ميزة للأستيطان السكاني بسبب تلطيف المناخ . كما هو الحال في مرتفعات اثيوبيا ، فتقع اديس ابابا في قلب منطقة زراعية على ارتفاع ٢٤٥٠ متراً .

وفي امريكا الجنوبية تكون الجبال اكثر صحية من السهول ، وتقع المدن في الغالب على ارتفاعات عالية. تقع لاباز على ارتفاع ٣٤٦٠ متراً وكويتو على ارتفاع ٢٨٥٠ متراً ومكسيكو ستي على ارتفاع ٢٣٥٥متراً .

وتضم جبال الانديز في كولومبيا ٩٨% من جملة سكانها ، وفي الاكوادور ٨٥% و في بيرو ٦٢% ويقيم ٧٥% من السكان في بوليفيا فوق ارتفاع ٣٠٠٠ متراً .

اما الارتفاع في العروض العليا فلايساعد على الاستيطان ، فأن اعلى المدن البريطانية تقع على ارتفاع ٣٠٥متراً وهي مدينة بكستن ، واكثر المستوطنات ارتفاعا في السفوح الغربية لجبال النرويج الجنوبية تقع على ارتفاع ٦٠٠ متر ، واكثر من ٩٠٠ متر فوق السفوح الشرقية.

ان المنحدرات الشديدة الوعورة في مظاهر السطح لا تساعد على استيطان السكان . ان التقدم التقني للأنسان يمكنه من تذليل بعض هذه الصعوبات اذا توفرت بها مقومات اقتصادية فأنها تبقى ذات كثافة سكانية واطئة جداً . اما الاودية فهي ممرات طبيعية قد تسلكها طرق النقل احياناً ومناطق لاستيطان سكان المرتفات .

وتعد مقدمات الجبال نطاقات انتقالية بين بيئات مختلفة غالبا ما تكون هذه المقدمات كثيفة السكان كما هو الحال في وسط اسكتلندا وشمال شرق انكلترا . وبالنسبة للسهول فهي اكثر تنوعاً في مزاياها بما يلائم استيطان السكان في المناطق الجبلية ، لكن اوسع الشهود في العالم تعد لسبب او لاخر ذات كثافة سكانية قليلة . متمثلة في حوض الامزون وحوض الكونغو وسهول الصحراء الكبرى وسيبيريا . وان نمط التصريف النهري وخصائص التربة وملائمة المناخ تكون مؤثرات اكثر اهمية من الطبيعية السهلية .

وتتصف الانهار بكونها جاذبة للسكان بسبب مزاياها الكثيرة لانها موارد للمياه وطرق النقل ومصدر للأسماك وقيام المستوطنات البشرية مباشرةً على ضفافها ، وتعد الانهار في المناطق الصحراوية اكثر العوامل جذباً للسكان ، ولعل في وادي النيل ما يؤكد هذه الحقيقة ، وكذلك وادي الرافدين . فالسهل الرسوبي يشغل ٢٤% من مساحة العراق ويضم٧٢% من مجموع السكان ، الا ان الانهار ليست دائماً جاذبة للسكان بل قد تكون طاردة لما تسببه من فيضانات اذا لم تكن هناك وسائل سيطرة لتنظيم صرف المياه بأنشاء السدود في مجاريها العليا ، وشق

القنوات في احواضها السفلى . او قد تكون في اقاليم مناخية غير ملائمة للأستيطان مثل نهـــر الامزون والكونغو .